

كتاب بيان فضل علم السلف على الخلف للشيخ

الامام العالم العلامة زين الدين عبد الرحمن ابن عبيد كاتب رحمة الله وعفي عنه عمنه وكرمه انه جواد كرم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **اهما بعين**
لهذه كلمات مختصرات في معنى العلم وانقسامه الى علم نافع وعلم غير
نافع والتبعية على فضل علم على الخلف فنقول وبالله التوفيق
والحول ولا قوة الا بالله قد ذكرنا في كتابه العلم تارة في مقام اللذ
ح وهو العلم النافع وذكرنا تارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا
ينفع فاما الاول فقولنا ان العلم ليس هو الذي يعلم به
والذي يعلم به في قوله شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة وال
العلم تارة بالفضل الله وقوله رب زدني علما وقوله انما يحب الله
عباده العلماء وما خص الله تعالى من فضله ادم عليه السلام وفضلهم الا
شيا وعرضهم على الملائكة وقوله لهم سبحانه لا اعلم لنا الا ما علمتنا
انكنات العزير الحكم وما خص الله سبحانه من فضله موسى عليه السلام
وقوله للفضيل ان تعلم على ان تعلم ما علمت رعدا فهذا هو العلم النافع
فوق غيره اضر عن قوم انهم اوتوا علما ولم ينفعهم فهذا العلم النافع في نفسه
لكن صاحبه لم يتفهم به قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة لم يحملوها
كذلك حمل الحجار حمل السفار قال تعالى واتعلم نياها الذي اتمناه اباياتنا
فانسلخ فيها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه

٤٠

بها ولكنه اخذ الالارض واتبع هواه فنتله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا انهم الاية وقار تعلق
خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يلحذون عرض هذا الاية في
يقولون الاية وقال تعالى واتعلم الله علمه وامس العلم الذي ذكر الله
تعالى على حجة الذم فقولنا في الصحاح والادعية انما اشتراه ما له في الاخرة من حلا
ق الاية وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرجوا ما عندهم من العلم وحيا
ق ١٧ ما كانوا يستهزئون وقار يعلمون ظاهرا من كبريى الدنيا وهم عن
الآخرة هم غافلون وكذلك جاءت السنة بتقسيم العلم الى
نوعين نافع والاشتماء من العلم الذي لا ينفع وسؤال العلم النافع
نوع في صحاح مسلم عن زيد بن ابراهيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله
يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن علم لا ينجح ومن
نفس لا تشبع ومن دعوى لا يستجاب لها وخرج اهل السنن عن
متعددة عن النبي صلى الله عليه وآله وفي بعضها ومن دعواه لا ينجح وفي بعضها
بعضها اعوذ بك من هو لاء الاربعة وخرجها النساء من حديث جابر
بن ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول اللهم اني اسئلك
علما نافعاً واعوذ بك من علم لا ينفع وخرجها ابن ماجه والخطيبان
النبي صلى الله عليه وآله ولم قال سئل الله علما نافعاً وتعودوا من علم لا
ينفع وخرجها الترمذي من حديث ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يقول اللهم اني اسئلك ان تقضي بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني
في علما وخرجها النسائي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وآله كان يدعو اللهم ان تقضي بما علمتني وعلمتني ما ينفعني وادركني
علما تنفعني به وخرجها ابو داود من حديث انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يدعو اللهم اني اسئلك ايمانا دائما وثباتا غير
دائم واسئلك علما نافعاً فرب علم غير نافع فرب علم غير نافع وخرج ابو

Copyrighted material